

# مُكَافَأَةُ الْحَفَاءِ بَيْنَ الْعَمَالِ

بقلم صاحب العزة راضى أبوسيف راضى بك

مراقب مصلحة العمل

سبقنى فى الكلام عن موضوع مكافئة الحفاء كثيرون من المفكرين والمهتمين بشؤون الإصلاح الاجتماعى فى البلاد، وقد تناول حضراتهم شرح فوائده الصحية والاجتماعية، وعلى هذا سأفصر كلمتى هذه على ناحية واحدة : وهى الحفاء بين العمال .

فالمشاهد بين عمال الصناعة أن عددا كبيرا منهم متعل. والسبب فى ذلك واضح ملموس وهو أن أجورهم أحسن نسبيا من أجور باقى الطبقات الأخرى الفقيرة . خير أننا بالرغم من هذه الظاهرة لازلنا نرى عددا كبيرا منهم لا يزالون يمشون حفاة مع أن طبيعة عملهم تستدعى عناية كاملة بشؤونهم وخاصة من الناحية الصحية .

فطبيعة العمل وظروفه تحتم على كثير من العمال الوقوف والعمل فى أماكن أرضيتها من الأسمنت أو البلاط لمدة ساعات طويلة من النهار .

كما أن كثيرا من المصانع مثل ورش التجارة والحدادة وما إليها تتجمع على أرضيتها مسامير أو شظايا أو أشياء صلبة وغير ذلك من مخلفات الصناعة .

هناك أيضا المحال التى تتخلف على أرضيتها مواد كاوية مثل المدافع ومعامل الأحماض المعدنية والحاصلات الكيميائية .

فالعمال الذين يعملون فى مثل هذه الظروف لا يصح إغفال أمرهم ولا التفاضى عما قد يصيبهم من خطر إلى أن يحين الوقت الذى يرتفع فيه أجرهم فيستطيعون حيازة النعال ويقبلون على شرائها من تلقاء أنفسهم ، بل يجب أن نعمل على أن نوفر لهم ما يلزمهم منها درهالما يصيبهم من أخطار أثناء العمل .

ونظرة مريضة إلى إحصائيات الإصابات التى تحدث لهؤلاء العمال نتيجة عدم انتعالهم تجعلنا نتفهم أهمية التوجيه الملكى السامى فى هذه الناحية ، إذ أن الإصابات قد بلغت من الكثرة بحيث توجب العمل على حماية العمال منها . فقد ظهر من إحصائيات الإصابات التى

تعدّها مصلحة العمل أن عدد الإصابات التي أبلغ عنها وكان سببها الدهس أو الاصطدام بأشياء صلبة قد بلغ في سنة ١٩٤٠ : ٢٣٥ إصابة من النوع الذي يستغرق علاجه أكثر من عشرين يوما و ٤٣٣٩ إصابة من النوع الذي يستغرق علاجه أقل من عشرين يوما أي أن مجموع الإصابات للسببين المتقدم ذكرهما هو ٤٥٧٤ إصابة في عام واحد. على أن هذا العدد يدل فقط على الإصابات التي يقضى القانون بالإبلاغ عنها وهي الإصابات التي تستوجب عجز العامل عن العمل أكثر من ثلاثة أيام. أما الإصابات الأخرى التي تقوده عن العمل أقل من ثلاثة أيام، أو لا تستدعي انقطاعه من عمله فليس لدى مصلحة العمل من سبيل للتحقق من عددها وإن كان قد ثبت من تجارب الدول الأخرى أن الإصابات الواجب التبليغ عنها لا تزيد عن عشر عدد الإصابات التي تقع فعلا . فعلى هذا الأساس يمكننا أن نقدر أن عدد الإصابات الكلية التي تحدث بمصر في عام واحد ويكون سببها الدهس أو الاصطدام بأشياء صلبة لا يقل بحال عن أربعين ألف إصابة . فإذا نظرنا إلى هذه الإصابات من جهة تأثيرها في الانتاج الصناعى تبين لنا أنها تسبب فقد أيام عمل لا تقل عن أربعين ألف يوم باعتبار أن الإصابة في المتوسط تستوجب انقطاع العامل يوما واحدا فقط .

وإذا عرفنا أن عدد الإصابات الناشئة عن جميع الآلات الصناعية أو آلات الإدارة بالقطر أجمعه لم يزد خلال عام ١٩٤٠ بأكثر من ٩٦٦ إصابة يقابلها ٤٥٧٤ إصابة يساهم الحفاء في إحداثها إلى حد كبير ، إذن لرأينا أن مقاومة الحفاء بين العمال لا تقل في أهميتها عن الاشتراطات والاحتياطات المختلفة التي تضمها الجهات الحكومية للآلات والتي كانت مبنية في الهبوط بعدد الإصابات إلى هذا الرقم الضئيل نسبيا .

لذلك كان من الطبيعي ، أن يتجه نظر القائمين بتنفيذ مشروع مكافحة الحفاء إلى حماية العمال من أخطار الحفاء ، وعلى هذا فقد اقترحت اللجنة إصدار قرار وزارى يستند إلى القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٠٤ الخاص برخص المحال الخطرة والمقلقة للراحة والنضارة بالصحة يحتم على العمال الاتعال أثناء مزاولتهم عملهم في المحال التي اشترط عند الترخيص بها أن تكون أرضيتها من البلاط أو الأسمنت أو ما شابه ذلك أو في المحال التي تختلف على أرضيتها عادة مواد تصير القدمين سواء أكانت صلبة أم كاوية .

ونقد يوجه إلى هذا الإجراء بعض النقد لأنه منصب على اتعال العمال أثناء العمل فقط دون أن يهتم بهم بعد انصرافهم عن هذا العمل . ولست أجهل وجهة هذا الاعتراض ولكن اليسر الذي أوحده المشروع في إيجاد تعال بأعمال معتدلة بل رخيصة وما نفقده من أمل في مساعدة أرباب الأعمال للمالهم على شراء هذه الأحذية يسمحان لنا بأن نرحو أن تشمل نتيجة المشروع حماية العمال خارج المصنع كما تشمله في داخله .

ويودى أن أنتهز هذه الفرصة فأتوجه إلى أرباب الأعمال وأصحاب المصانع برجاء التعاون مع الحكومة والشعب في هذا العمل الانساني حتى نستطيع إحاطة العامل بسياج من الضمان والأمان أثناء عمله فتحفظه سليما لنفسه ولأولاده ولعائلته ولصناعته التي يعتبر ركنها ما من أركانها .

إن كثيرا من الدول التي سبقتنا في الترفيه عن عمالها تحم عليهم ارتداء ملابس واقية تناسب وطبيعة العمل . ففي المصانع التي يشتغل فيها نساء نجدها تشتترط لبس غطاء للرأس يقين خطر التفاف الشعر المتدلى على الأجزاء المتحركة من الآلات ، كما أنها تحم وقاية العينين من خطر الشرر والشظايا المتطايرة أو الضوء الوهاج . وتلك الدول تشتترط تزويد العمال في بعض الصناعات بأجهزة واقية للجهاز التنفسي وتعم توفير كل الضمانات التي تقى العامل من شر أخطار الصناعة وتحيطه كما أسلفنا بسياج من الأمان .

إنى ما رغبت التحدث عن المظهر ولا عن ضرورة انتعال العمال لرفع مستواهم الأدبي لأن هذا سياقى بدوره متى ارتفع أجرهم وارتقى مستوى معيشتهم ، لذلك قصرت كلمتى على حفظ صحة العامل ووقايته من الأخطار التي تنابه من جراء الحفء ، وأكرر الرجاء في أن يسود أصحاب الأعمال والعمال تعاون صادق في العمل على تلبية التوجيه الملكي السامى بما يحفظ لئمالنا — وهم عماد الانتاج — صحتهم وأطمئنانهم وثقتهم بالمستقبل إن شاء الله .

راضى أبو سيف راضى

---

أيهما أذكرى ؟

سأل والد ابنه قال :

” أتذكر اليوم الذى صلينا فيه الجمعة بمسجد الحسين آخر مرة ؟ “ .

فكر الابن طويلا وقال : ” والله لست أذكر ذلك تماما ولكنى يغلب على ظنى أنه كان يوم الأربعاء “ !!